رسالة الشعر

وحي الربيع !

للسيد حلمى اللحام

فتنة الغوطة :

ماجت الغوطة الأنيسة بالحسـ ـن وفاضت شذاً، وسالت غناءَ
غمغمات بين العشاش، وهمس في زوايا الغصون يندى ولاء
ليتَ شعري ماذا تتمتم هذى الطيـ ـرُ ، فوق الربا ، صباحَ مساء !
أترى أرسل النسيمُ نداءَ الحـ ـبِّ في سرها ، فخنَّتْ وفاءَ ؟
أم سرى العطر فاغماً فانتشت منـ ـهُ وناحتْ ، رياضة الغنّاء !
أمْ حباها الربيعُ أحلى معانيـ ـهِ ، فراحت تعيدها أصداء ؟!
وعلى أفيح المروج عذارى يرتشفن الأظلالَ والأنداء
ويصوِّرن في الضمائر أطيا ف هوى تترع الوجود رواء
ويغنّينَ هائمات نشاوى فيميد الروض الأغنّ اشتهاء !
ويدغدغن ذكريات أخي الحـ ـبِّ ، فيهوي فؤاده إعياء ...

رنيا الشاعر :

شاعرٌ مُرهفُ الشعورِ ، حنون اللحـ ـنِ ، يهوَى الخيالَ والأوهاما
عينه ترمقُ السماء فهل فا رقها حلمُها ، فهامتْ هياما ؟
أم سبى عالمُ الأشعةِ جفنيـ ـها ، فخامتْ رنا تُهُ فيه مُقاما !
قلبُهُ جذوة من الحقِّ والنو ر تشع الهدى ، وتجلو الظلاما
إن غفا المجدُ أشعلَ الثورة الحمـ ـراء كالشمس ، أو يذيب القتاما
أو تدجّى الفضا فتانكَ عينا هُ تكادان ترتشفان الغماما
روحه مزهرٌ ينامُ على الأفـ ـقِ كزهرٍ لم ينفض الأكماما
كلما مستِ النسائمُ منه وترا راحَ يرسل الأنغاما
أيها الشاعر الطروب املإ الدنيـ ـا حبوراً وبهجة وابتساما
واسكب اللحنَ في النفوس كما يسـ ـرب فيها صوتُ الحبيب مداما !

عالم الحبيب :

يا حبيبي أطلَّ من كوة الغيـ ـب وأشرق على الوجود صباحا
واسرِ في مقلتيَّ حُلماً ضحوكا واهمِ في مهجتي ندى وسماحا
وادْوِ في خاطري نشيداً مرِناً وابقَ في خافقي سناً لمّاحا
وأثرْ غافيَ الصبابات، وانكأ ذكريات الصبا، وأدم الجراحا
لا يسيلُ الغناء من مهجة الشـ ـاعر إلا إذا استحرَّ نواحا
والأمانيُّ لا تجنحُ إلا بشجون الغرام: عزَّت جناحا
واسقني من دمِ ابنةِ الكرم ، واسكب
في دمي من صدى غنائك راحا
وأرق من شعاع عينيكَ في رو حي ضياء، ونشوة ، ومراحا
زرقة يسبغ الصفاء عليها من غلالاتهِ الرقاق وشاحا
أنا منها في زورق يمخرُ اليـ ـمَّ ، وبدر السماء في الأفق لاحا

ضحكة الربيع :

يا حبيبي تعال نغنم صبا العمـ ـر، ونكرع كؤوسه والدنانا
ونغن الشباب أعذبَ ألحا ن النصابي، ونطرب الأكوانا
ما ترى ضحكة الربيع على السهـ ـل ، وزهو الجواء ، والألوانا
نبضت بالحياة خضر التعاشيـ ـب ، ورفَّ الندى عليها جمانا
ألق يبهر العيون سناهُ ورؤى حلوة تفيضُ حنانا !
أي كفٍّ سمحاء نضَّرت الأفـ ـق. ووشَّتْ وجه الثرى العريانا
أي سر في الزهر يبتعث الحـ ـب ويحيي المنى ويذكي الجنانا

هو في مرشف المحب كثغر الحـــب ، يرمي فؤاده نشوانا
وهو في ناظريه صورة طيف علق الطرف لحظة ثمّ بانا
ليتنا بلبلان يغمرنا الصفـــوُ ، ويوحي الهوى لنا الألحانا

غناء الحب :

أيها الحبُّ أنت فيض من الخلـــد يحيل الأسى الممضّ رغابا
أنت ومض الهدى على مهمه العيـــش ، يضيء الشعاب والأسرابا
أنت لحن الحياة إن رقرق الشد وعليها زهت وطابت رحابا !
غنّ هذي العشاش تندى صبابا ت ، وتنسج من الضحى جلبابا
وتردد فيها الحمائمُ والطيـــرُ أغاني الهوى رخاماً عذابا
غنّ هذي الحقول تخضل أفيا ءً ، وتهتز دَوْحة وجنابا
غن هذي الأزهارَ تطرح الأكمـــامَ عنها ، وتنشر الأطيابا
غن هذي القلوب حتى تحس الشـــعرَ ، والحسن والمنى والشبابا
كل نفس لم ترتشف من حُمَيّا ك تخالُ الحياة سمّا مذابا
كل قلبٍ لم تجرِ فيه يناييعـــكَ يبقى ، على الزمان ، يبابا

حلمي اللحام

أخرس . . . !

للأســـتاذ عمر أبو ريشه

رفع الرأس للسماء وصلّى بدموع ترجرجت في هدبهْ
بين شدقيه مضغة عقلتها يوم ميلاده أنامل ربه !!
جرّدت عن لسانه لذّة النط ق وبثّت إعجازه في قلبه
فإذا حبه يصول عليه وإذا بؤسه يعيث بحبه !

* * *

أخذت ثورة الكآبة تطغى بين حالي فؤاده ولسانهْ
ليس يستطيع أن يبث خليلا ما تقول الدموع في أجفانه !
حمل العبء وحده كغريب ضلّ عن أهله وعن جيرانه
تتهاوى أشلاء آماله الغرّ تباعاً على خطا أحزانه
كيف يطوي سفر النعيم كئيباً والشباب الشباب في ريعانه ؟ !

* * *

صفعت قبضة الذهول حجاه فانثنى في الحياة حيران تائهْ
أشعث الشعر لوّح السهد خدّيه وهزّ الشقاء من كبريائه
تلمح الفقر هادئاً في زوايا مقلتيه وثائراً في ردائه !
يسحب الساق متعباً كعليل هجر الدار قبل يوم شقائه
كلما جاشت اللواعج فيه أطرق الرأس غارقاً في شقائه !

* * *

وقف العاشق الكئيب حزيناً يرقب الغادة الطهور إزارا
فتراءت إليه من بعد لأى فهفا لوعة وضج اصطبارا
فجثا باسطاً يديه إليها شاكياً بالدموع حباً مثارا
فرمته . . بدرهم . . وتوارت وسنا ثغرها يشع افترارا
رفع الرأس للسماء وأرغى
ثم أبدى ، ما لست أدري ، وسارا !

عمر أبو ريشه

القـــبرة

للأستاذ إبراهيم العريض

تحوّم في أفق السماء أصيلا كنجم ترامى للعيون ضئيلا
فيتخذ الصوت الذي تستجدُّه مع الريح في رحب الفضاء سبيلا
يدق على الأسماع خافتُ جرسه فإن أعلته الريح جاوزَ ميلا
وتدركه شيئاً فشيئاً غشاوة من الحزن حتى يستحيل عويلا

* * *

أقبرة ! هل أنت في الجوّ قطعة من الحسّ سالت باللحون مسيلا
تغالين في الألحان حتى إذا انتشت بهار وحكِ الوالهي خفتَّ قليلا
كما تخفتُ الأوتار بعد رنينها ويبقى صداها في النفوس طويلا
فقد برأ الله الطبيعةَ - وهي لا تحس به - حتى بعثت رسولا
فأحسنت في الترتيل حتى كأنما بآيكِ ظلّ الروض صار ظليلا
ولقّنتنا سرّ الجمال ولم نكن لندرك لولاكِ الوجودَ جميلا
فمازهرة في الروض تفتح جفنها على الدمع إلاّ وهي تنشد سولا
فتغرينها في شجوها بابتسامةٍ يبثكِ معنى للخلود جليلا

(البحرين) ابراهيم العريض